واما قوله في اسارى بدر ما كان لنبي ان يكون له اسرى
الاية فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم
بل فيه بيان ما خصّ به وفضّل به من بين سائر الانبياء مكانه
قال ما كان هذا النبي غيرك عليه السلام احلت لي الغنايم
ولم تحل لنبي قبلي فان قيل فما معنى قوله تريدون عرض
الدنيا الاية قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم
وتجرد عرضه لعرض الدنيا وحده والاستكثار منها وليس
المراد بهذا النبي عليه السلام ولا علية اصحابه بل
قد روى عن الضحاك انها نزلت حين انهزم المشركون
يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجميع الغنايم
عن القتال حتى خشي عمر ان يعطف عليهم العدو
ثم قال لولا كتاب من الله سبق فاختلف المفسرون
في معنى الاية فقيل معناها لولا انه سبق مني انا لا
اعذب احدا الا بعد النهي لعذبتكم فهذا ينفي ان يكون
امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن
وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح لعوقبتم على
الغنايم ويزاد هذا القول تفسيرا وبيانا بان يقال
لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احلت لهم الغنايم
لعوقبتم كما عوقب من تعلمون وقيل لولا انه سبق في
اللوح المحفوظ انها حلال لعوقبتم فهذا كله ينفي الذنب
والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله تعالى

بامور فعلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعدها
اوزارا وثقلت عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة
الله له وكفايته من ذنوب لو كانت لانقضت ظهره او
يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور
الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه
من وحيه واما قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم فامر
لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى
نهي فيعد معصية ولا عده الله تعالى عليه معصية
بل لم يعده اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك
قال نفطويه وقد حاشاه الله من ذلك بل كان مخيرا في
امرين فالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل
عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله له فاذن لمن شئت
منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما لم يطلع عليه من سرهم
انه لو لم يأذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه فيما فعل
وليس عفا ههنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل ولم تجب عليهم قط
اي لم يلزمكم ذلك ونحوه للفشيري قال واغا يقول
العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال
ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي
روي انها تكرمة قال مكي هو استفتاح كلام مثل اصلحك
الله واعزك ومكي الستم فدى ان معناه عافاك الله

واما